

# اکڑو بیتان فی نایخ الارب الخاریت

أحمد لطفی السید ✨ طه حسین

أنور البجندی



دار الانصار

على طريق الأصالة الإسلامية

٩

# آكروبيتان في تاريخ الأدب الحديث

تأليف

أنور اجنادي

دار الأنصار

مكتبة دار الأنصار - القاهرة  
الطبعة الأولى: ١٩٨٥  
ت ١٩٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أكذوبتان في تاريخ الادب العربى الحديث

هما أكذوبتان في تاريخ الادب العربى الحديث :  
أكذوبة استاذ الجيل وأكذوبة عميد الادب العربى .  
ولقد كان للسياسة الخيرية ، والصراع الاستعماري  
مع حركة اليقظة الاسلامية لاقصائها عن مكانها في  
المقاومة والدفاع اثره في ظهور الحركات السياسية  
التي حاولت أن تلتمس طريقها بعيدا عن اطار الفكر  
الاسلامى في كل بلاد العالم الاسلامى التى عرفت  
الاحتلال الاجنبى والاستعمار نبعت انطلاقة المقاومة  
من أعماق حركة اليقظة الاسلامية فكانت رافدا من  
روافدها ذلك أن حركة اليقظة بدأت أولا في مواجهة  
الجبرية والجمود والعجز عن فهم الاسلام فهما أصيلا  
مستهدا من منابعه ، ثم جاءت الغزوة الاستعمارية  
فكان على حركة اليقظة أن تحارب في الميدانين : ميدان  
تحرير العقيدة وميدان تحرير الاوطان . غير أن  
الاستعمار وجد أن جبهة المقاومة قوية وعاصفة

ومستعدة للجهد والتضحية وقد حملت مفاهيم الاسلام ورايته فكان عمله هو انهاء مهمة هذه الطبقة بالنفى والسجن والتشريد والاغتيال وخلق طبقة جديدة فى نفس الوقت تبدأ من داخل دائرة فكره وتتحرك الى نعم فى سبيل تحرير الاوطان ولكن من خلال مفاهيمه وعلى أسلوبه .

تبرز هذه الطبقة الاولى فى عبد الحميد وجمال الدين ومصطفى كامل ومحمد فريد وعبدالعزیز جاویش وعبد العزیز الثعالبی والشیخ القسام وعشرات ازعجوا الاستعمار لانهم كانوا يطالبون بالجلاء الكامل وبانقطاع الحجة بينهم وبين الاستعمار حتى يخرج من الوطن ، هؤلاء اضطهدهم الاستعمار وشقتهم وانشأ جماعته من الذين يلتقون به فى منتصف الطريق ويؤمنون بأنه لا سبيل لحرية الاوطان الا بالتفاهم مع محلتها والتعامل مع غاصبيها .

وقال أستاذ الجيل فى مقدمة هؤلاء : الراس المفكر فى جريدة الجريدة لسان حزب الامة الذين هم جماعة الباشوات الذين صنعهم الاستعمار فى مصر ليكونوا أدواته فى السيطرة كان أستاذ الجيل يؤمن بأنه لا ضرورة ان تتعلم الامة وانما يتعلم ابناء الذوات وحدهم ، كان

يؤمن بأن الغرب هو المثل الأعلى في نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، كان يكره الدولة العثمانية والخلافة والجامعة الاسلامية والعروبة ولا يؤمن الا بالاقليمية الضيقة : مصر للمصريين وكان على رأس مدرسة نهاها — كرومر — لتخلف الاستعمار الانجليزي في حكم مصر او ليتمكن الاستعمار امنا من ان يتخلى لها عن قيادة البلاد فيتحقق ما يريد وفوق ما يريد .

ذلك هو الرجل الذي اطلق عليه استاذ الجيل  
فخدعت الكثيرين ..

يقول العقاد : هذا لطفي السيد ليس بالفيلسوف ولا هو بأستاذ احد ، ولم يكن في كل ما كتبه وقاله في حياته دليل واحد على أكثر من انه رجل متحذلق ضيق الاطلاع يملأه الغرور . لطفي السيد ليس بالفيلسوف بقوة رأسه ولا بقوة اطلاعه فأما رأسه فضعيف متعفن بشهادة الطب لا بشهادة النقد ومقاييس الآراء فقد اجريت له عملية جراحية قبل بضعة أشهر الاستئصال كيس صديدي في رأسه وعداوة مبادئ التعفن في دماغه ومهما قال القائلون في انكر والدماغ فما نزل احدا يدعى ان انسانا يجيد التفكير وفي دماغه تعفن يستأصل ببضع الجراح ، اما ضيق اطلاعه فالدليل عليه بسيط

حاسم كهذا الدليل الذى لا لجاج فيه . فان لطفى السيد قد ترجم كتاب الاخلاق لارسطو فاسألوه اين مقدمته هو على ذلك الكتاب . الكتاب ليس فيه الا ترجمة المقدمة الفرنسية مع أن تقديم أرسطو الى العربية الزم واليق بنا من تقديمه الى الفرنسية .

فليس أعجب من ترجمة عربية لاستاذ فيلسوف مكتفى فيها بالمقدمة الفرنسية ومسكوت فيها كل المسكوت عن علاقته بالشرق والشرقيين . أما ان هذه المقدمة غير لازمة فلا ، وأما ان كتابتها فوق طاقة الاستاذ الفيلسوف وفوق مقدور اطلاعه فذلك هو التعليق الوحيد المعقول . ويزيده عجزا على عجز انه قضى في ترجمة الكتاب خمس سنوات أو ستا فلم تكفه هذه المدة لاستيعاب بعض المعلومات التى يدارى بها ذلك النقص المعيب .

هذا ما كتبه العقاد فى كوكب الشرق ٣١ يوليو

. ١٩٢٨

وبعد أكثر من ثلاثين عاما أو يزيد تبين أن لطفى السيد لم يترجم أرسطو وقد سجلت هذا فى مجلة الاديب البيروتية فى حينه بعد أن أفضى به الى الاستاذ

أحمد عابدين مدير دار الكتب في السنوات الأخيرة  
من أن قسم الترجمة في دار الكتب هو الذى قام بترجمة  
كتب أرسطو : الاخلاق والكون والفساد وهن الكتب  
التي وضع عليها اسم لطفى السيد وجاءت ترجمتها  
غاية في التعقيد لان مستوى المترجمين كان دون مستوى  
— سانهيز — الفرنسى وكان الامر في حاجة الى عقل  
حصيف يتقبل الترجمة الحرفية الى مفهوم يكشف عن  
تعقيدات الفلسفة اليونانية الارسططاليسية ويحل  
عقدها .

ولعل في هذا اجابة من تساؤل العقاد الذى  
أوردناه هنا والذى اثبت فيه عجز لطفى السيد عن  
كتابة مقدمة عن أرسطو وان كان لطفى السيد قد  
كتب مقدمة في واحد من هذه الكتب حشاها بخطأ  
شائن حين قال ان أرسطو هو منطلق النهضة العربية  
الحديثة وانه كان له في انمكر الاسلامى شأن كبير .

لقد بينا في مواضع مختلفة فساد هذا الراى .

فالحقيقة ان المسلمين استقبلوا ترجمة الفكر  
اليونانى بكثير من التحفظ والحيطه ثم استطاعوا بعد  
قليل مواجهة هذا الفكر وكشف زيفه ووقفوا منه موقف

الإصالة التي تؤمن بأن لديها منطلق للمنطق الإسلامي الذي قدمه القرآن على النحو الذي كشف عنه الإمام ابن تيمية من بعد ولذلك غلا حاجة لهم بمنطق أرسطو أما تلك القلة من الفلاسفة المشائين الذين ساءلوا فلسفة أرسطو وحاولوا التوفيق بينها وبين فلسفة أفلاطون من ناحية وبينها وبين مفهوم الإسلام من ناحية أخرى وهو - الكندي والغرابي وابن سينا - فقد باءت تجربتهم بالفشل وعجزوا عن تحقيق أي شيء يمكن أن يسمى إضافة حقيقية لاختلاف المبالغ اختلافًا جذريًا فالإسلام الذي يصدر عن التوحيد الخالص ما كان يستطيع الالتقاء بالفلسفة الإلهية اليونانية التي هي علم الأصنام عند اليونان والتي وجه إليها الإمام الغزالي ضربة مميتة ثم جاء الإمام ابن تيمية ليقتضي عليها إلى الأبد ومن عجب أن يأخذ الغربيون المنهج العلمي التجريبي الإسلامي وينقدوا فلسفة أرسطو في أول عصر النهضة اعتمادًا على رأي المسلمين فيه ثم ينزلوه من هذا العرش الذي خدع به البشرية عصورًا طويلة . ثم يعودون عن طريق الاستشراق والتغريب ليجعلوا من أرسطو منطلقًا إلى نهضة المسلمين الحديثة فكيف يمكن أن يكون ذلك وكيف يستطيع المسلمون أن ينهضوا بفكر قائم على المادية ورايه في الألوهية باطل وهو فضلًا عن ذلك تتعارض



مع الاسلام في عشرات المواضع من ناحية العقيدة  
ومتعارض تعارضا ضخما من ناحية الاخاء البشرى  
حيث يدافع أرسطو عن عبودية العبيد للسادة أصحاب  
الصولجان ويرى ضرورة ذلك وأفضليته .

وهكذا يكون أستاذ الجيل قد خدع الجيل عن  
نفسه وخدع الاجيال حين قدم لها هذه الافكار التي  
عرضها في الجريدة ودافعها عن العامية وحائلا دون  
الجامعة الاسلامية ومعارضها في التعليم العام ، ثم كانت  
سقطته الكبرى هي وضع اسمه على مجهود العشرات  
من المترجمين المجهولين الذين قضوا سنوات في ترجمة  
ارسطو ثم نسب هذا العمل اليه وكان من الذين يحبون  
ان يحمدا بها لم يفعلوا .

ونعود للاستاذ العقاد في تحليله لفكر لطفي السيد  
حيث يقول :

لا يزال شباب العامة الادباء يتضاحكون من  
قولته التي فضحنا بها في تقديم الشاعر الهندي  
(طاغور) فقد كان يحب ان يفوز شئيا وهو مدير الجامعة  
المصرية فماذا قال : قال ان طاغور مزيج من عمر  
ابن الخطاب وتولستوى .

وهي كلمة أقل ما فيها من الدلالة أنه لا يعرف  
تولستوى ولا عمر بن الخطاب ولا طاغور اذ ليس في  
العالم ثلاثة رجال بينهم من المسافة أبعد مما بين هؤلاء  
الثلاثة المختلفين في نزعة الفكر وطبيعة العمل وتركيب  
المزاج .

وسأله بعض الأدباء المتخابثين عن « نيتشه »  
قبل سنوات فلم يشأ أن يظهر الجهل به وأبت له  
الحذقة الا أن يقول شيئاً فقال :

« نيتشه » رجل متصوف . انه رجل محب  
للكمال ..

وكانت سخرية الأدباء في تلك الآونة لان الذي  
يقول في أبى نواس مثلاً رضى الله عنه ونفعنا بكراماته  
انه كان من أولياء الله الصالحين لا ينم عن جهل اكبر  
من جهل الذى يصف نيتشه بالتصوف ايا كان معنى  
التصوف الذى يريد .

وكننت انتقد قول شوقي في رثاء الزعيم الفقيد :

يا رفاتا مثل ريحان الضحى  
كللت عسدن بها هام رباها

واقول انه لا يحسن ان يرثى به ميت عظيم وانه اذا قيل فليكن في رثاء بنت في نضرة الشباب لا في رثاء زعيم أمة بلغ السبعين كنت أقول ذلك وكان الاستاذ الفيلسوف موجودا فقال : ولم لا الا تصفون النبی في قصة المولد بالكل وبفلج الثنايا وفتنة الجمال على هذا المنوال يفهم الادب مدير الجامعة الذي ما أصاروه لادارتها لانه طبيب او مهندس او فلكي أو زراعی وانما اختاروه لهذا المنصب لانه أديب وأديب كبير .

لقد مضى زمن كانت الحذقة فيه مع قليل من البروباجندا هي غاية الفلسفة وغاية الشهرة وكان استاذنا الفيلسوف يتحذلق وكان ينطق باسم كرومر ( كرومر ) وينطق باسم جرای ( جرى ) بكسر الجيم كانه فرنسی لم يسمع بكرومر وجرای الامن الفرنسيين في باريس وكان مراسل جريدة وادی النيل يسأله : هل أنتم موفدون في مهمة سياسية فلا يجيبه الاستاذ الفيلسوف قبل أن يلخمه بما فتح الله عليه من العلم الواسع والاطلاع الغزير ويسأل المراسل المشدوه : اتعنى مهمة ( دبلوماسية ) أو مهمة ( بوليطيقية ) ومن كان يعرف أن يقول دبلوماسية أو بوليطيقية فبالله كيف لا يكون هو الفيلسوف ولا نذكر ما كتبه فيلسوفنا عن شكسبير فقد ضحك منه حتى الطلبة الذين

يدرسون رواية من شكسبير في المدارس الثانوية  
ولا ما كتبه تولستوى فلعله كان يكتبه عن طاغور أو  
عمر بن الخطاب وهو لا يدري ما الفرق هذا وذاك .

ولكننا نقول : اننا لانشك في اطلاع الرجل على  
اى محصول قيم من اثار المتقدمين والمتأخرين وغاية  
علمه انه واحد من اولئك المفتين الذين يضحجون في  
كراسيهم في امان واسترخاء ثم يفتون في الاكوان والامم  
والرجال فيعجبهم هذا ولا يعجبهم ذاك ويغيرون نظام  
الدنيا مرتين او ثلاثا في كل يوم وهم اضعف ما يكون  
الانسان عن عمل يعمل او رأى يسلم من الخبل  
والاضطراب .

ولطفى السيد هذا مثال العجز والاسترخاء لم  
يفلح في مجلة الشرائع ولا في النيابة ولا في المحاماة ولا  
في الجريدة التى انفقوا عليها ثمانين الف جنيه ولا في  
الوفد المصرى ولا في المكتبة الملكية ولا في الجامعة  
المصرية ولا نراه يصلح فى شىء الا ان يجلس على  
كرسيه ويفتى باستحقاق الامة تارة وبعدم استحقاقها  
تارة اخرى والسبب واحد فى الحالتين .. ثم يحس  
ضعفه الذى لا يبرح ذهنه فيعمد الى ( الخطط القوية )  
ليدارى بها ذلك الضعف عن عينيه كما يصبح الطفل

الخائف وهو يسير في الظلام مثل هذا الرجل خلق ليقاد  
ثم لا يرجى عنده كبير حتى حين يقاد ويطيع ولكنه على  
الاقل يعرف حده ويقطع عن غروره أو يحال بينه وبين  
عمل لا يطيعه » .

هذا ما كتبه العقاد عن لطفى السيد وهناك  
ما كتبه زكى مبارك أيضا وهى آراء يجب أن تعرض  
على شباب البلاد العربية ليعرفوا فساد تلك الاكاذيب  
التي سارت مسيرة المسلمين او الحقائق وخذع بها  
مؤرخو الادب واساتذة التاريخ وهى السياسة الخبرية  
وصناعة الاستعمار للناس وللقيادة ، تضع هذه الالقاب  
الخادعة وتحرسها سنوات وسنوات ومن المضحك أن  
العقاد لما انضم بعد الى قافلة لطفى السيد وترك  
الوفد ودخل المجمع اللغوى عاد يثنى على لطفى السيد  
وتجاهل ما كان كتبه عنه وضم كتابه ( رجال عرفتهم )  
ترجمة من نوع آخر لاستاذ الجيل ونقول كما يقول  
أحدهم : ايتها الحقيقة كم من الجرائم ترتكب بأسمك .  
ويقول العقاد : انه لم يغير رأيه فى أى شىء كتبه  
بند كتبه .

والحق أن العقاد حين كتب عن لطفى السيد  
ما كتب أولا لم يكن متجنيا على الحقيقة ولكنه حين عاود

الكتابة كان قد اندمج في مدرسة سار ركاها وعلا  
اسمها ولم يستطع أن يتخلف عن اللحاق بها رغم  
ما كان له من مكانة في تقدير الناس .

أما لقب عميد الادب فله فصل مستقل .

**طه حسين : الرجل الذي سقطت دعاواه قبل  
أن يموت .**

ما يزال الدكتور طه حسين حديث الباحثين  
وسيزل الى وقت طويل بين معجب وناقد فقد أمضى  
الدكتور أكثر من خمسين عاما يكتب ويتحدث في ظروف  
كان للاستعمار والتغريب والغزو الفكرى أثر كبير في  
دفع الافكار الغربية والمثيرة الى السطح ..

ولقد خدع شباب الجيل الحاضر الذين نشأوا  
بعد أن توقفت المعارك والمساجلات فسمعوا كلمات  
عميد الادب وأستاذ الجيل فظنوا أن الرجل قد قدم  
شيئا نافعا ، وقد تحدثت في مكة مع طائفة من الشباب  
عن السر في تلك الصورة التى تضيفى التقدير  
والاحجاب ، وسألت هل قرأ كل الشباب كتاب الشعر  
الباعلى ، ومستقبل الثقافة وغيرها ؟ فعرفت ان

الكتاب الوحيد الذى قراه كثير من الشباب هو  
( الايام ) فعذرت شبابنا الذى ربما اعجب بطله حسين  
عن طريق الاشفاق والعطف والرحمة ازاء رجل كفيف  
جاهد فى سبيل العلم ، ولكن المسألة أكبر من ذلك كثير .  
لقد استفل هو هذا العطف فى سبيل الوصول الى  
القمة ، فلما وصلها هاجم أساتذته وحطم اراء العلم ،  
وجرى وراء البريق الذى قدمته له القوى التى  
يستطيع أن تصطنع الاقلام والكتاب .

يقول الدكتور محمد صبرى السربونى زميل طه  
حسين فى جامعة السربون فيما رواه الى أحمد حسين  
الطماوى : دخلت أنا وطه حسين امتحان الليسانس  
فى عام واحد وعندما ظهرت النتيجة ذهبت فلم أجد  
اسمى ولا اسمه ، وفى اليوم التالى وجدت اسمه  
محشورا بين السطور فذهبت اليه وأبلغته ، وقد أثار  
حشر اسم طه حسين بين السطور أثار الكثير من  
الدارسين المصريين فقد قام زميل آخر هو جلال شفيق  
بكشف الحقيقة فقال ان طه حسين ذهب الى الاساتذة  
وهم مجتمعون واستدر عطفهم وذكرهم بأنه على أبواب  
الزواج بفرنسية وأنه غريب وأعمى فرثوا له . ويدعم  
هذا ما جاء فى كتاب سامى الكيالى عن طه حسين الذى  
يقول فى مقدمة رسالته للدكتوراه : وليسسمح لى بأن

اعتذر عن أسلوبى الفرنسى اذا ما بدا بلا ريب فى كثير من المواضع ركيكا او خاطئا ، وكذلك عن الاخطاء المطبعية التى قد تقع فى هذه الرسالة ، فما كنت الا ( غريبا واعمى ) . هذا ويسجل الدكتور طه انه فى امتحان الدكتوراه بعد ذلك بعامين او ثلاثة دخل لجنة الامتحان ودخلت معه زوجته تحمل طفلها فلما رآها رئيس اللجنة ابتسم فاخذت من امامه ورقة وكتبت فيها كلاما فلما قرأه قال : اذن سنخفف عنك أسئلة الامتحان: حدثنا عن تاريخ الدولة الاموية ..

فماذا كتبت فى الورقة وماذا فهم الاستاذ : هذا رجل كفيف جاء الى فرنسا وتزوج من فرنسية وهو عائد الى بلاده ان يكون لسانا للثقافة الفرنسية والغربية فى بلاده ولقاء واصهارا ، وهكذا كانت تسير الامور بالعطف والرثاء والاحسان الى كفيف واعمى .

ويروى عباس حافظ فى مذكراته ( خطأ مشيناها ) عن الاستاذ محمد الهياوى صاحب جريدة ( المنبر ) وكان زميلا لطه حسين فى الازهر ان طه حسين سرق منه وهما طالبان معا ( مجموعة المتون ) وهى مجلد يجمع عددا من المتون المؤلفة فى مختلف العلوم .. وقد اتهم الهياوى طه حسين صراحة بأنه اخذها فانكر ،



ولكن حدث عندما كنا خارجين من الجامع ان انشغل الشيخ طه بلبس حذائه فسقطت المجموعة من حيث كان يخبئها . حكى له الههياوى ذلك ، وهذا هو سر ما كان وجهه الى طه حسين ، وهو يناقشه في آرائه بعد ذلك فيقول له : « الا تذكر مجموعة المتون » ؟ فلا يعرف أحد ماذا يقصد ، ولكن طه حسين كان يعرف .

وأشار الدكتور محمد صبرى الى أن طه حسين لم يكن صادقا فيما أورده في كتاب الايام من أنه كان يدرس في ثلاثة معاهد أو أربعة في باريس وبعد أن عدد طه حسين مجموعة الاساتذة قال : ان هذا الكلام لا يسكت عليه ، لان طه حسين لم يدرس على كل هؤلاء فان دارس التاريخ لابد ان يتخصص اما في القديم أو العصور الوسطى أو التاريخ الحديث ، وقد كان طه حسين متخصصا في التاريخ القديم فكيف درس تاريخ الثورة الفرنسية ، وكيف درس البيزنطى والتاريخ الحديث .. والدكتور طه كان قليل التردد على السربون لعاهته ولا اذكر أبدا انى رأيته يستمع لهؤلاء وكونه انه استمع الى محاضرة أو محاضرتين لاستاذ من الاساتذة لا يعنى هذا انه درس عليه ومن ثم لا يعقل أنه تتلمذ على هؤلاء جميعا . ان ما درسه طه حسين هو اللغة اللاتينية لتعينه على فهم التاريخ

القديم ، أما الذين نقلوا عن طه حسين كالكليالى وكامل  
زهيرى فان معلوماتهما قاصرة بالنسبة للدراسة فى  
السربون » .

والواقع أنه دار حول طه حسين زيف كثير  
ومبالغات حاولت تضخيم هذا الرجل لحساب الذين  
استعملوا ضد المسلمين والعرب .

نحن لا نعرض من قدر طه حسين صاحب الايام،  
ولا يضيرنا أن نقول أن طه حسين من أصحاب النثر  
الفنى وأنه من المدرسة المبتدعة التى بداها المنفلوطى  
وسار فى طريقها الرافعى والزيات والبشرى . ولا  
يستطيع احد أن ينتقص من موسيقى طه حسين وفنه  
وبلاغته التى ترجع أساسا الى ما استطاع أن يمنحه  
له القرآن الذى حفظه والازهر الذى اتصل به والتراث  
الاسلامى الذى تعرف اليه فى صدر شبابه ، فما نلك  
النثر الفنى الا من معطيات الفكر الاسلامى أساسا من  
أجل هذا وجد كتاب ( الايام ) قبولا فى النفس الاسلامية  
العربية فى هذه البلاد المقدسة التى ارتبطت بالقرآن  
وبيانه وكانت حواشى فكرها وأعماقه مرتبطة ببلاغة  
الاسلوب النبوى وآدب الصحابة والعلماء . ومن منطق

كتاب الايام تبدو هذه الظاهرة التى رايناها فى بعض الصحف العربية ابان وفاة طه حسين ، ولكننا لا نستطيع اذا نظرنا لاثر طه حسين فى البلاد العربية وفى الثقافة الاسلامية من خلال اثاره المتعددة من دراسات الادب والتاريخ والتربية وغيرها ان نقصر وقفنا عن كتاب الايام ، بل لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان هذا النشر الفنى الموسيقى كان مدخلا خطيرا الى اراء طه حسين فى كتابيه الخطيرين : الادب الجاهلى ومستقبل الثقافة ونستطيع ان نضيف اليهما كتابا ثالثا هو ( على هامش السيرة ) وكتابا رابعا هو ( الشيخان ) الذى رد عليه وفند أخطاؤه الاستاذ محمد عمر توفيق « وعلق عليه الاستاذ الصديق احمد عبد الغفور عطار » فى جريدة الندوة فى الشهر الماضى . لقد كان الاسلوب الفنى الجميل لطفه حسين اذا مدخلا خطيرا الى النفس العربية ، وذلك من اجل القاء هذا الفكر الوافد فيها واغرائها به ، ذلك الفكر الذى حمله معه والذى حاول كثيرا ان يغرى به أصحاب الثقافات القاصرة والبسيطة من الشباب وهم لم تكن لهم ارضية أصلية من التربية الاسلامية ومفاهيم العقيدة الاسلامية اساسا .

ولقد كان من رأى — وهذه وجهة نظر تحتمل الصواب والخطأ ولا يجوز أن نفرض على أحد —

ويمكن أن تناقش في حرية تامة — فكان من رأى أن طه حسين لم يمت الا بعد تهاوت نظرياته كلها وسقطت وقام ما يعارضها بالحجة ويناقضها بالدليل ، وبعد ان تجاوز الفكر الاسلامى المعاصر هذه المرحلة من التبعية للفكر الغربى الوافد الى مرحلة أشد قوة وأصالة وترشيدا ، لقد تجاوز الفكر الاسلامى المعاصر طه حسين كله الى افق جديد أكثر قوة وعمقا ومن خلال أفكار عشرة رئيسية للدكتور طه نجد ما ذهب اليه واضحا !

أولا : موقفه من ابن خلدون ومعارضته لما أجمع عليه الباحثون من انه مؤسس علم الاجتماع ومؤسس علم التاريخ والاجتماع ولقد أجمع علماء التاريخ والاجتماع على فساده رأى طه حسين الذى أخذه عن باحث يهودى حاقد على العرب والمسلمين هو ( دوركايم ) وتكشفت بعد أن ترجمت رسالته الى العربية ان طه حسين أقام رأيه على مغالطات كثيرة وفهم زائف وانه أراد ارضاء اليهودى المشرف فى السربون على رسالته يشتم ابن خلدون والتقرب الى الفرنسيين بازدراء أهل المغرب واتهامهم بأنهم لم يتقبلوا المدنية الغربية . وسخر من جهادهم فى سبيل مقاومة الاستعمار ومن العجب ومن السخرية

بطه حسين أن مات دوركايم قبل أن يسمع ما كتبه طه حسين ولم يحضر مناقشة رسالته .

ثانيا : رايه في الشعر الجاهلى وقد كشف كتاب كثيرون عن زيف هذا الراى فألفت كتب ( الرافعى وفريد وجدى ولطفى جمعة والفغراوى والخضر حسين) فى الرد عليه ثم جاء الدكتور ناصر الدين الاسد فى اطروحته عن الشعر الجاهلى ، فأشار الى المصادر التى ( سرق ) منها طه حسين هذه الفكرة وهى لمبشر مسيحي استتر تحت اسم هاشم العربى وعرف من بعد بأنه الدكتور زويمر ومن كاتب يهودى هو « مرجليوت » وقد اعترف طه حسين امام النيابة العامة ابان التحقيق بأن هناك من كتب مما نقله هو .

ثالثا : ما اقامه فى كتابه « هامش السيرة » من احياء للأساطير التى عمل مؤرخو المسلمين على ابعادها عن سيرة الرسول وتحريرها منها ، وقد عاد الدكتور طه فدمجها مرة أخرى فى السيرة واعطى نفسه مطلق الحرية فى الاضافة اليها ، كما ذكر فى مقدمة كتابه . ولقد هاجم هذا الاتجاه اصدق اصدقاء طه حسين ورفيقه على درب التجديد والتغريب مرحلة ، ذلك هو الدكتور محمد حسين هيكل الذى كانوا

يسمونه رأس المدرسة الحديثة والذي تحول من بعد  
والف كتاب ( حياة محمد ) ولا ريب أن كتاب على هامش  
السيرة خطير وقد وصفه الاستاذ مصطفى صادق  
الرافعى بأنه ( تهكم صريح ) .

رابعا : ما دعا اليه طه حسين من أن سيدنا  
ابراهيم وسيدنا اسماعيل ليسا موجودين حقيقة —  
وان اثار اليهما القرآن الكريم — وقد واجه هذا  
الراى معارضة شديدة واثار شبّهات حول موقف طه  
حسين من الايمان بالله ومن الايمان بالقرآن والنبوة ،  
وتبين من بعد أنه كان خدمة لهدف الصهيونية التلمودية  
التي انكرت صلة ابراهيم واسماعيل بالجزيرة العربية  
وسكتت عن بناء البيت وحاولت أن تجعل وعد الله  
تبارك وتعالى لابراهيم عليه السلام محصورا في ابنه  
اسحق اى في بنى اسرائيل وحدهم . ولقد حاول طه  
حسين في هذه الفترة أن يخدم الصهيونية باثارة هذه  
الآراء ما يتصل بها من تزيف تاريخ لليهود في الجزيرة  
العربية وفضل مدعى على الادب العربى ، وقد كان  
يحرص تلاميذه في كلية الآداب على نقد القرآن بدعوى  
انه كتاب ادب . وهذا ثابت في محاضر جلسات مجلس  
النواب المصرى عام ١٩٣٣ .

وقد عورضت هذه الآراء وكشف عن زيفها ..

سادسا : ما ذكره في كتابه : ( مستقبل الثقافة )  
من أن عقلية مصر عقلية يونانية غربية ، وأن الاسلام  
لم يغير هذه العقلية ، وأن طريق النهضة الذى يراه  
للمسلمين والعرب أن يأخذوا ( حضارة الغرب ) خيرها  
وشرها ، حلوها ومهرها ، ما يحمد منها وما يعاب  
وقد كشف كثيرون زيف هذا الراى .

سابعا : ما اثار اليه من أن ( الفرعونية ) هى  
طريق مصر ، وادعائه أن مصر ليست عربية ، ولن  
تكون عربية أبدا بل ادعائه أن العرب كانوا مستعمرين  
لمصر كالرومان والفرس ، ومن أجل ذلك حرقت كتب  
طه حسين فى ميدان عام فى دمشق وله فى ذلك الاتجاه  
سموم كثيرة يتصل بالنحو وبطريقة الكتابة وقد هزمت  
هذه الآراء هزيمة منكرة وكشف زيفها .

ثامنا : ما دعا اليه من الغاء الازهر والغاء  
التعليم الدينى الذى يقوم به الازهر وتوحيد التعليم  
الاولى فى الاساس وجعله مدينا غربى الاتجاه لايدرس  
فيه الدين حتى يصبح الازهر « كلية لاهوتية » كما  
حدث فى تركيا وفى الغرب .. وقد هزم هذا الراى  
هزيمة منكرة ..

تاسعا : ما ذكره من أن المتنبي منكور الاب وانه من أجل ذلك يمكن أن يكون لقيطا جاء من غير طريق شرعى ، وتلك سبة فى التحليل أبطلتها التحقيقات العلمية التى أجراها كثيرون وأخراها ما كتبه الأستاذ محمود الملاح ، وقد واجه الأستاذ محمود محمد شاكر رأى طه حسين بقوة وكشف عن زيفه وهواه الذى يطابق هوى المستشرقين الذين يطمعون فى تحطيم الشخصيات البارزة فى الادب العربى .

وبعد : فليس فى هذا الذى عرضناه وهو ثابت تاريخيا وعلميا وتحتويه معارك ومساجلات جمعناها فى كتابينا ( المعارك الادبية ) و ( المساجلات والمعارك الادبية ) وهو مبسوط فى مواضعه فى الصحف والمجلات يستطيع أن يرجع اليه كل من يتصور طه حسين على صورة أخرى ..

فاذا أضفنا الى ذلك شئ آخر هو ما يشتهبه من صلاته بالصهيونية وله دلائل كثيرة أهمها اشرافه على دار الكاتب المصرى عام ١٩٤٦ التى كان يمولها اليهود وصلته باليهودى اسرائيل ولغفسون تلميذه فى كلمة الآداب الذى ألف كتاب (اليهود فى جزيرة العرب) وقدمه طه حسين الى الناس والذى هو خلاصة دعاوى



اليهود واكاثيبيهم التى يدعون بها موقفا في فلسطين .

عاشرا : دفاعه عن عبد الله بن سبأ وانكار وجوده ودوره في فتنة عثمان اعتمادا على مصادر أحيائها الصهيونيون في مقدمتها كتاب ( اسباب الاشراف للبلانرى ) الذى أعاد اليهود طبع الجزء السادس منه — فقط — في تل أبيب وجعلوه مصدرا لانكار دور ابن سبأ اليهودى وقد جعل طه حسين محور كتابه ( الفتنة الكبرى ) خدمة لليهود ولا ريب أن صدور جزء واحد من كتاب دون صدور بقية الاجزاء أمر فيه نظر . . . ثم اعتماد طه حسين عليه في بحث خطير كهذا أمر أشد خطورة .

والواقع انه منذ عام ١٩٥٩ منذ بدأنا دراستنا للادب العربى وابان حياة طه حسين حاولنا أن نكشف هذه الحقائق في عدد مؤلفاتنا ورسائلنا حلقة بعد حلقة وبرفق ، حتى برزت هذه الحقائق واضحة امام المثقفين ونحن الآن وفي قريب جدا نقدم كتابنا : ( طه حسين : حياته وفكره في ضوء الاسلام ) لنضع كل الحقائق امام الشباب المثقف في البلاد العربية والعالم الاسلامى عن رجل خدع المسلمين والعرب عن دينهم وأصالتهم ، وكان تابعا تبعية خطيرة للفكر الوافد ، ولست أدري

كيف استطاع طه حسين ان يقف امام الكعبة عندما  
زار مكة عام ١٩٥٤ رئيسا للجنة الثقافية للجامعة  
العربية ، وكيف طاف بها وهو الذي انكر وجود ابراهيم  
واسماعيل من قبل !

لقد عاش طه حسين حياته في حيرة وقلق ولم  
يستطع أن يعود مرة أخرى الى رحاب الايمان .

### **اكتوبة استاذ الجيل**

ما تزال الاسئلة في ندوة الاعتصام تتكثف حول  
التاريخ المعاصر ( العربي الاسلامي ) الحديث ، وتلك  
الشخصيات التي لمعت في الفترة السابقة للحرب  
العالية الثانية ، وامتد تأثيرها على الحياة الاجتماعية  
والسياسية امدا طويلا ، وخاصة ذلك الدور الذي قام  
به الاستعمار في القضاء على القوى الوطنية الاسلامية  
الاصيلة التي واجهت نفوذه بقوة ، والمحاولة التي قام  
بها الاستعمار من اجل انشاء جيل جديد من اوليائه  
واتباعه يسلمه زمام القيادة الفكرية والسياسية  
والاجتماعية في البلاد ، بعد تصفية تلك القوة الوطنية  
الاصيلة التي كانت تستمد مقومات فكرها من مفهوم  
اسلامى اصيل .. هذه القضية التي يدرس في اطارها

كثير من زعماء لمعت اسمائهم ، وظن الكثيرون لوقت طويل انهم ابطال ووطنيون .. ولقد حرص الاستعمار والنفوذ الاجنبى على القضاء على الزعماء الذين التمسوا الاسلوب الاسلامى فى مواجهة امثال عبد العزيز جاویش ، ومحمد فريد ، ومصطفى كامل ، وأمين الرافعى ، وعبد العزيز الثعالبى ، وقاومتهم كما قاومت عبد القادر الجزائرى وعبد الكريم الخطابى ، وشامل : واحمد بن عرفان ، فى مختلف اجزاء العالم الاسلامى . ومن هنا نعرف مكان سعد زغلول ، ولطفى السيد ، وعبد العزيز فهمى وجيل الكتاب الذين تابعوا هؤلاء الزعماء ، وحملوا لواء التغريب امثال طه حسين ومحمود عزمى ، وعلى عبد الرازق وسلامة موسى .

ولقد كان من ابرز هذه القضايا : قضية لطفى السيد واكذوبة استاذ الجيل .. حيث صنعت له فى الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية بطولة ضخمة من خلال صورة خادعة .. وكان ان اطلق اسم «استاذ الجيل » على لطفى السيد فالى اى مدى كان هذا اللقب صحيحا بالنسبة لمنشئ حزب الامة ومترجم ارسطو والخصم الخصيم للعروبة وللوحدة الاسلامية جميعا ..

وفي الحق أن اسم لطفى السيد لمع لمعانا شديداً،  
وخدع به كثيرون .. وكان لامتداد العمر وتغير الأوضاع  
واقتران بعض الفرص التي جاءت بها الظروف عاملاً  
من عوامل القداسة التي منيت بها مثل هذه الشخصيات  
بالرغم من فساد جوهرها .. وليس علينا أن نصدر  
حكماً حازماً على شخصية ما يسلم به الجميع قبل  
أن نلقى الاضواء الكاشفة على مثل هذه الشخصيات  
من واقع التاريخ وبالوثائق الثابتة ثم ندع للقارىء  
المسلم أن يحكم هو :

هل كان لطفى السيد حقيقة : استاذ الجيل  
وأي جيل ؟

## اولا :

قام لطفى السيد بالدعوة الى قصر التعليم  
على ابناء الاعيان باعتبار أنهم وحدهم الذين سيتولون  
الحكم ومقاومة تعليم سواد الامة ومعارضة الاتجاه  
الى المجانية وذلك حتى يمكن المحافظة على وجود طبقة  
معينة تتولى حكم البلاد دون أن يتاح ذلك لباقي افراد  
الشعب .

وقد رد عليه ( مصطفى كامل ) صاحب اللواء ورئيس الحزب الوطنى ولخص آراءه وكشف عن فسادها .

## ثانيا :

الدعوة الى العامة وقد صار فى هذا التيار مؤيدا الخطوات التى كان قد قطعها المستشرقون والمبشرون ( مولار وويلكوكس ) وكان أبرز ما دعا اليه ابطال الشكل وتغييره بالحروف اللينة ، وتسكين اواخر الكلمات واحياء الكلمات العلمية وادخالها فى صلب اللغة الفصحى ، والنزول باللغة المكتوبة الى ميدان التخاطب العلمى .. وكانت وجهة دعوته : تمصير العربية باحياء العامة ( مقالاته فى جريدة الجريدة خلال شهرى ابريل ومايو ١٩١٣ ) وقد رد عليه عبد الرحمن البرقوقي ومصطفى صادق الرافعى بما يكشف زيف هذا الاتجاه .

## ثالثا :

مقاومة التضامن الاسلامى والجامعة الاسلامية .. وقد عارض مساعدة المصريين لجيرانهم فى طرابلس

الغرب ابان الغزو الايطالى والاستعماري لليبيا عام ١٩١١ .. وكتب فى مهذا المعنى تحت عنوان (سياسة المنافع لاساسية العواطف ) مقالات متعددة دعا فيها المصريين الى التزام الحياد المطلق فى هذه الحرب الايطالية التركية ، والى الضن بأموالهم أن تبعثر فى سبيل أمر لا يفيد بلادهم .. وقد أثارت هذه المقالات عاصفة شديدة على لطفى السيد .. بل أثارت طعنا جارحا على حد تعبير تلميذه الدكتور محمد حسين هيكل فى مذكراته ..

#### **رابعاً :**

ايد وجهة النظر البريطانية الاستعمارية فى التعاون مع الجاليات المسيطرة المحتلة ودعا الى تملك هذه الجاليات ما تشاء من الاراضى المصرية بحيث يصبح لهم الحق فى السيطرة على البنوك والتجارة وغيرها .

#### **خامساً :**

مجد « اللورد كرومر » الحاكم البريطانى الذى اذل المصريين لمدة ربع قرن بعد الاحتلال البريطانى

( ١٨٨٣ - ١٩٠٧ ) مهيّطرا على سياسة البلاد  
وساحقا لكرامتها ومغتصبا لثروتها ، وحيّاه يوم  
خروجه من البلاد تحية الإبطال وقال عنه :

« أمامنا الآن رجل من أعظم عظماء الرجال ويندر  
أن نجد في تاريخ عصرنا ندا له يضارعه في عظام  
الاعمال : هو اللورد كرومر الذى لو بقى عاما واحدا  
لعد عيده الذهبى في خدمة دولته » ونشر هذا في  
افتتاحية ( الجريدة ) في نفس اليوم الذى ألقى فيه  
كرومر خطاب الوداع فسب المصريين جميعا وقال  
لهم : ان الاحتلال البريطانى باق الى الابد .

### سادسا :

رسم لطفى السيد خلال عمله في الجريدة  
( ١٩٠٧ - ١٩١٤ ) منهجا للحياة الاجتماعية والسياسية  
والتربوية والاقتصادية يقوم على التبعية العامة للنفوذ  
الاجنبى ، والاحتلال البريطانى والفكر الغربى تحت  
عنوان ماكر هو عبارة : ( مصر للمصريين ) وقام بهذا  
الفكر ذلك الاتجاه الاصيل الذى كان يحمل لواءه دعاة  
الوطنية الصادقة والفكر الاسلامى وكون  
مدرسة تحقق لها بعد الحرب العالمية الاولى من

السيطرة على مقدرات الامور . بعد ان أقصى رجال  
الوطنية — ما وجه الى « السياسة » الى الولاء الكامل  
للفؤوذ الاجنبى والفكر الليبرالى الوافد ، وللتبعية  
فى مجال الاجتماع والسياسة والتربية والاقتصاد .

## سابعاً :

تبين ان ترجمات لطفى السيد عن ارسطو  
( التى ترجمت من الفرنسية ) وهى السياسة ، الكون  
والفساد ، الاخلاق ، وهى منسوبة اليه ، تبين ان  
مترجمها الحقيقى هو قسم الترجمة فى دار الكتب  
المصرية .. وذلك بشهادة عديد من معاصرى تلك  
الفترة وفى مقدمتهم الاستاذ احمد عابدين مدير دار  
الكتب السابق الذى لا يزال حيا يرزق .

## ثامناً :

بالرغم من دعوة لطفى السيد العريضة الى  
الدستور والحرية ، فان الوزارات التى اشترك فيها  
كانت كلها وزارات مصادرة للحرية ، وكانت تتسم  
بطابع واحد .. فهى جميعها وزارات انقلاب ضد  
الدستور والبرلمان والحريات العامة .. يقول



الاستاذ فاروق عبد القادر : ان الباحث في حياة لطفى السيد ليس بوسعه ان يتجاهل ذلك التناقض .. كيف ان الرجل الذى كتب مطالباً بالدستور مدافعاً عن الحرب يقبل ان يشترك فى وزارات عبثت بالدستور ، وصادرت الحرية ، وكيف يشترك فى وزارات طابعها الارهاب والسطو على الحريات ..

### تاسعا :

ان حزب الامة الذى انشأه لطفى السيد كان باجماع الآراء صناعة بريطانية أراد بها اللورد كرومر ان يواجه الحركة الوطنية بجموع من الاقطاعيين والثراء والاعيان ( الذين وصفهم بأنهم أصحاب المصالح الحقيقية ) وقد كان هدف حزب الامة والجريدة بقيادة الفيلسوف الاكبر : لطفى السيد « تقنين الاستعمار » وتحويل الاحتلال الى وجود شرعى يتقبل المثقفين وشباب الامة له مع الدعوة الى المهانة المهادنة مع الفاسب وتقبل كل ما يسمح به دون مطالبة بشئ ، ووصف الدعوة الوطنية المطالبة بالجلء والحرية بأنها دعوة عاطفية ووصف ارتباطها بالاسلام وبالوحدة الاسلامية بأنها رجعية ..

هذه مجموعة من الخطوط العامة نضعها بين  
يدى المثقف المسلم دون أن نقدم حكما على لطفى  
السيد ، وندع له هو أن يصدر هذا الحكم : هل هو  
بحق يمكن أن يسمى : استاذ الجيل ؟ !

ولقد تعددت المصادر والابحاث التى تكشف  
حقيقة هذا الرجل فليرجع اليها من شاء .. وكلها  
تجمع على أن هذه الدعوة التى حملها لطفى السيد انما  
هى خطة دقيقة محكمة من مخططات الاستعمار الغربى  
والنفوذ الاجنبى .. فان اللورد كرومر أراد فى اطار  
عمل مرسوم ان ينشئ فى مصر جيلا جديدا يسير فى  
ركاب الاستعمار معجبا به مقدرا له .. ولذلك عمل  
خلال عشرين سنة او يزيد على صياغة هذا الجيل عن  
طريق المدرسة وعن طريق الثقافة ، وكانت دعوته  
الملحة الحارة أن بريطانيا ستسلم مصر لابنائها متى  
ظهر هذا الجيل الذى يعمل بالتعاون مع الاستعمار ،  
ولفت نظر الشباب المتعلم الذى استطاع استقطابه  
وفى مقدمتهم ( سعد زغلول وطفى السيد وعبدالعزیز  
فهى ) وهم جميعا من ابناء الطبقة التى أنشأها النفوذ  
الاستعمارى وسودها وجعلها مركز القيادة السياسية  
الى انهم هم حكام مصر فى المستقبل القريب ، وكان  
حريصا على أن تشكل هذه القوة او هذا الحزب فى

نفس الوقت الذى كان الاحتلال يضرب فيه القوى الوطنية وأصحاب الاصاله ليقضى عليهم ، ويفرغ البلاد منهم ، ويسلمها لهذا الجيل الذى تكون فعلا فى آخر أيام كرومر ، وتولى العمل فعلا .. وكان سعد زغلول حربا على الوطنيين ابا نتولىه الوزارات المختلفة زغلول حربا على الوطنيين ابا ن توليه الوزارات المختلفة التى تولاها .

وقد تشكل حزب الامة من مجموعة من اصحاب النفوذ وكبار الباشوات والملاك امثال : محمود سليمان ، وحسن عبد الرازق ، وحمد الباسل ، وفخرى عبد النور ، وسليمان اباظة ، وعبد الرحيم الدمرداش ، والطرزى وغيرهم .. وكان رأى هؤلاء ان السلطة الفعلية قد آلت كلها الى كرومر الذى يمثل سلطة الاحتلال ، وان مصالحهم الشخصية تقضى عليهم ان يكونوا على وفاق معهم ، فألفوا حزبهم بصفة رسمية فى ( ٢١ سبتمبر ١٩٠٧ ) برئاسة محمود سليمان باشا ، وتولى لطفى السيد قيادة فكرهم وصحيفتهم التى جمعوا لها فى ذلك الوقت مبلغ ٢٠ الف جنيه ، وقد ظهرت الجريدة فى ٩ مارس ١٩٠٧ تصور الاحتلال البريطانى على انه حقيقة واقعة .. وترى ان عدم الاعتراف بشرعيته لا يعنى عدم وجوده ا ولا

يقلل من سلطته ولا نفوذه .. وكانت ترى أن هؤلاء المحتلون ماضون في طريقهم « مستقلون بتصريف الأمور .. رضى المصريون بذلك أم كرهوا » وان التخلّص من الاحتلال يحتاج الى قوة لم تتوفر للمصريين ، وان دعاة الحركة الوطنية خياليون ينفقون الوقت فيما لا طائل تحته ، وانهم اصحاب خيال وتهريج .

وبذلك استطاع لطفى السيد ان يرسى خلال سبع سنوات ( ١٩٠٧ - ١٩١٤ ) مفاهيم الاقليمية المصرية الضيقة التي تكره العرب وتكره المسلمين معا ، ويعارض كل تقارب وكل صلة ، بل وتكره الاتصال بالفكر الاسلامى الذى هو اساس الثقافة والتعليم .. وقد صور هذا المعنى مستشرق غربى هو ( البرت حورانى ) حين قال عن لطفى السيد ما يلى :

( كان يرى ان بريطانيا قوية وان لها طامع جوهريّة في مصر ، وانها هى نفسها قد أعلنت عن بقائها في مصر وان تصبح هذه قادرة على حماية المصالح .. واذا لا يمكن اخراجها بالقوة .. وقد أعلنت بريطانيا تجديد احتلالها ، وخلقت الشعور بأنها باقية الى الابد ، وان مصلحة مصر تقضى بالتعاون معها في اى تدبير تتخذه في سبيل انماء قوة البلاد ) .

وهكذا كان ينفث لطفى السيد سموم التثبيط والتراخى فى وجه دعاة الوطنية ، ولا يقف عند هذا الحد .. بل يتهمهم بأنهم خياليون مغالون فى الخيال ، ويتهم خطتهم بأنها ولاء لتركيا ، بينما لم يكن مصطفى كامل ومحمد فريد الا دعاة الى الحرية والاستقلال والجلاء دون أن يثبتوا أى لين لتقبل وعود بريطانيا ، وكانوا فى دعوتهم لا يستهدفون العودة الى النفوذ التركى العثمانى ، وانما كانوا يؤمنون بأن حركة الحرية يجب أن تتم داخل اطار واسع من الاقليمية ، ويجب أن تكون فى اطار الجامعة الاسلامية والمفاهيم الاسلامية الاصلية التى كانت بريطانيا عن طريق حزب الامة تهدف الى تجريد المصريين منها ودفعهم الى التبعية فى التشريع والتعليم والاقتصاد لتكون مصر خاضعة تمام الخضوع للقانون الوضعى ولمفاهيم الغرب فى التعليم والثقافة ، ولتنقطع الصلة تماما بين مصر وبين جيرانها عربا ومسلمين « وبين الفكر والثقافة فى مصر وبين الفكر الاسلامى الاصيل المستمد من القرآن والبسنة .

ولقد كان لطفى السيد فى دعوته هذه ينتقص اهمية الارضية الاسلامية للفكر والثقافة ويغالى فى التبعية للفكر الليبرالى الغربى الذى كان ولا يزال خصما للدين والاخلاق .

يقول البرت حورانى :

« ان الانطباع القوى الذى تتركه مقالات لطفى السيد التى نشرها فى الجريدة ( وهى كل ثروته الفكرية ) هى الاندهاش من الدور الصغير الذى لعبه الاسلام فى تفكير رجل تتلمذ على ( محمد عبده ) .. لا شك انه كان يشعر بأنه هو ومعظم مواطنيه أنهم مسلمون بالوراثة وأنهم جزء من الامة ولكن الاسلام لم يكن المبدأ المسيطر على تفكيرهم فلم يهتم بالدفاع عن الاسلام كالانفغانى ، ولا يهتم كمحمد عبده باعادة الشريعة الاسلامية الى مركزها كأساس خلقى للمجتمع » .

وفى هذا يقول لطفى السيد :

« لست ممن يتشبثون بوجوب تعلم دين بعينه او قاعدة اخلاقية بعينها ولكنى أقول بأن التعليم العام يجب أن يكون له مبدأ من المبادئ يتمشى عليه المتعلم من صغره الى كبره . هذا المبدأ هو مبدأ الخير والشر » .

وهكذا نرى أن مفهومه للاخلاق والدين مستمد من الفكر الغربى ، ويعلق حورانى فيقول : وهكذا نرى أنه تخطى عن اول مبدأ من مبادئ محمد عبده ،

استعاض عنه بمبادئ جديدة ، ويقول : لقد أخذ  
يخرج أسئلة جديدة لا تدور حول الشروط التى تؤدى  
الى ازدهار المجتمع الاسلامى او انحلاله بقدر ما تدور  
حول الشروط التى تؤدى الى ازدهار أى مجتمع أو  
انحلاله .. وكذلك لم تكن المفاهيم التى اجاب بها  
على هذه الاسئلة مفاهيم الفكر الاسلامى بل مفاهيم  
الفكر الاوربى حول التقدم والمجتمع الافضل .. ويقرر  
حورانى أن لطفى السيد ورفاقه تأثر بنمطين من الفكر  
الاوربى ( أولا ) تفكير كونت ورينان وغيرهما من الذين  
ذهبوا الى أن المجتمع البشرى متجه الى طور يتميز  
بسيطرة العقل ( ثانيا ) تفكير جوستاف لوبون الذى  
يقول بفكرة الطبع القومى وان لكل شعب بنية ذهنية  
خاصة .. ويقول الحورانى أن لطفى السيد : يحدد  
فكرة الامة على أساس الارض لا على أساس اللغة  
والدين وهو لم يفكر بأمة اسلامية أو عربية بل أمة  
مصرية : أمة القاطنين أرض مصر وكان شعوره اقليميا  
بحيث أهمل الأصرار على عناصر الوحدة الاخرى .

وهكذا نجد لطفى السيد ليس أهلا لان يحمل  
ذلك الاسم الخادع الذى اطلق عليه وهو « أستاذ  
الجيل » الا اذا كان ذلك الجيل هو جيل الاقليميين  
والمحليين وخصوم الاسلام واللغة العربية وتاريخ  
الاسلام .

رقم الايداع ٧٩/٣٨٣٦  
الترقيم الدولي ٨ - ٧٢ - ٧٣٠٨

المطبعة الفنية تليفون ٩١١٨٦٢ - القاهرة





# على طريق الأصالة الإسلامية

تعالج قضية هامة من القضايا المعاصرة التي تتطلب بيان وجه الإسلام فيها .

- ١- ألف مليون مسلم على أبواب القرن الخامس عشر الهجري
- ٢- الاستعمار والإسلام
- ٣- الصهيونية والإسلام
- ٤- الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥- التاج في مفهوم الإسلام
- ٦- فساد نظام الرأسمالية في الاقتصاد العالمي
- ٧- الرقعة المقتضبة بعد ثلثين عاما " فلسطيين "
- ٨- يقظة الإسلام في تركيا
- ٩- أكنزيات في تاج الأدب الحديث
- ١٠- التربية الإسلامية هي الإطار الحقيقي للتعليم

أنور الجندي

دار الأنصار

٨١ شمس البستان ناصية شارع الجمهورية - عابدية ته ٩٣١٥٨١